"الإيمان والشك، عناصر رئيسية لطرق مختلفة"

هناك عدة أسئلة هنا:

السؤال الأول: **أنا لا أشعر أنني أنتمي إلى نمط المشاعر والعواطف، وكذلك لا أنتمي إلى النمط الذهني أيضاً، أنا ممزوج بينهما، هل يجب أن أقوم بطرق مختلفة من التقنيات بشكل متناوب؟ الرجاء التوجيه.**

إنه سؤال هام، عدة أشياء يجب أن تفهمها، أولاً عندما تشعر أنك لست من النمط العاطفي ولا من النمط الذهني، يجب أن تعلم أنك ذو نمط ذهني، حيث أن التشويش والارتباك جزء مرتبط بها، النمط العاطفي ليس مشوش نهائياً، أولئك العاطفيين لا يشعرون بالارتباك والفوضى. العاطفيين دائماً بكليتهم وبالكامل، أما ذوو النمط الذهني مجزئين منقسمين، مضطربين.

إنها طبيعة التوجه الذهني، لماذا؟ لأن التوجه الذهني يعتمد دائماً على الشك، أما التوجه العاطفي يعتمد دائماً على اليقين (الإيمان)، عندما يكون هناك الشك، يكون هناك التقسيم، فالشك لا يمكن أن يجعلك كلياً، طبيعة الشك تجعلك مرتبكاً، مضطرباً، وبالجوهر فأنت تشك بالشك نفسه،

obeikandl.com

العقل المشكك لا يمكنه أن يكون متيقناً حول أي شيء، فإذا كان الشك كلياً وتاماً عندها يكون الإيمان.

لذا سيترافق الشك مع القلق كما الطبقات المتراصة بجانب بعضها بعضاً، ويشعر ذو النمط الذهني بذلك بشكل مستمر، فيصبح الشعور أنني لست هنا، أنا لا أخص أي مكان، أنا أحياناً هنا وأحياناً هناك، وأنا لا أعلم من أنا، أحياناً هذا وأحياناً ذاك.

ولكن النمط العاطفي مرتاح بنفسه، لأن الثقة قاعدة أساسية، العاطفة ليست منقسمة، العاطفة كلية دائماً، لذا إذا كان هناك أي شك، إذا لم تكن متيقناً من النمط الذي يخصك، فأنت ذو توجه ذهني. عندها جرب التقنيات التي تخص النمط الذهني. أما إذا لم تشعر بأي ارتباك فقط عندها أنت ذو توجه عاطفي، نمط الأحاسيس والمشاعر. مثلاً (راما كريشنا) من النمط العاطفي، لا يمكنك خلق حالة الشك فيه، إنه أمر مستحيل، فالشك ممكن فقط عندما تكون هناك قاعدة للشك من الأساس، إذا لم تكن تلك القاعدة مخبأة لا يمكن أن يظهر الشك أبداً، الآخر يمكنه أن يساعد على إظهار المستور فقط، سواء وجد الأيمان أم لا، الآخرين يساعدوا على أن تظهر المشاعر المخبأة جلية فقط.

obeikandl.com

الطبع الرئيسي لا يمكن تغييره، لذا من المهم جداً أن تعرف النمط الذي يخصك، لأنك عندما تقوم بعمل لا يلائمك، فأنت تقوم بإضاعة وقتك وطاقتك، وذلك الجهد الباطل يجعلك أكثر اضطراباً وقلقاً، عندما يغمرك الشك، عندما يمكن أن تشك بأي شيء، من الأفضل أن لا تفكر بالإيمان والعقيدة مطلقاً، لأنك حينها تخدع نفسك، عندما يكون هناك الشك، لا تخف، حتى الشك يمكن أن يصل بك إلى القداسة، عليك باستخدامه.

لو كان باستطاعة الشك أن يدمر القداسة، عندها يصبح المُنجمون والمشعوذون أكثر قوة من القداسة ذاتها. حتى الشك يمكن أن يُستخدم، أن يصبح تقنية، ولكنه ليس أداة، هناك من يقول - إذا كانت لديك الشكوك لن تصل القداسة، لذا ما عساك أن تفعل؟ ستقوم بدفنها عميقاً، تقوم بكبتها، وتخلق معتقدات مظلّله، يظهر الإيمان فقط على الواجهة، على القشرة الخارجية، إنه لا يصل الطبقات العميقة أبداً، إنه لا يلامس الروح، بالعمق أنت تعيش مع الشك، ومعاني الإيمان الزائفة على السطح فقط. وهذا ما يحدث عند المتدينين عادة.

(راما كريشنا - ميرا) من النمط العاطفي.

قدم (كيشاف شاندرا) أحد ألمع العقول بالهند لمقابلة (راما

obeikandl.com

كريشنا) لم يأتِ فقط لمقابلته وإنما ليهزمه أيضاً، حيث أن (راما كريشنا) شخص أمّي - غير متعلم إطلاقاً. وكان (كيشاف) حاد الذكاء، ذو توجه منطقي وعلمي، وبدأ النقاش مع (راما كريشنا) ولا بد أنه لاحظ أن (راما كريشنا) مستمتع بالحديث ومبتهج، وعندما يتجنى (كيشاف) على الخالق، كان (راما كريشنا) يضحك - يرقص - يقفز..

ظهر عليه الحرج وقال: "ماذا تعمل؟ عليك أن تجيبني على أسئلتي أين براهينك؟" اعتاد (راما كريشنا) أن يصرح: "عقيدتي قوية وإيماني قوي كما أنظر إليك، كما أن العقل مستحيل بلا الخالق - اللّه". إنها نظرة الطابع العاطفي، وقال (راما كريشنا) أيضاً: "عاجلا أم آجلاً، ستصبح أكثر تعصباً مني، لأنك تملك عقلاً عظيماً، وبهكذا ذهن متيقظ كيف لك أن تصارع القداسة، حتى الحمقى، والجاهلين مثلي وصلوا - كيف يمكن أن تبقى بدون أن تصل؟".

لم يكن غاضباً البتة، لم يجادل ويبرهن، ولكنه هزم (كيشاف شاندرا). وعندها لمس كيشاف قدميه وقال: "أنت أول مؤمن ألتقي به يدمر معتقداتي ونقاشاتي، انظر بعينيك وبأسلوبك، إنها اللمحة الأولى الممكنة عن القداسة. أنت تثبت وتبرهن بدون أن تُعطي أيّة براهين".

ذو التوجه الذهني يتبع الشك والظن، لا تلزم نفسك بأية معتقدات، لأنك تخدع نفسك حينها، لست تخدع أحداً آخر، لا تجبر نفسك على أي شيء، كن حقيقياً، إذا كان الشك هو طبيعتك، عندها تقدم من خلال الشك، كن مشككاً بشكل كلي، ولا تختَر أيّة تقنية تعتمد على العقيدة والإيمان، إنها ليست لك، عليك باختيار التقنيات العلمية التجريبية، لست بحاجة للإيمان.

هناك نمطين للتقنيات، أحدهما تجريبي، لم أخبرك أن تؤمن بها، أخبرتك بأن تعمل عليها، وبشكل تسلسلي يحدث التصديق والإيمان، العلوم لا يمكنها التصديق، يمكنها وضع النظريات للعمل عليها، وتستنتج صحتها من خلال تجريبها، وعندها ستصل إلى خلاصة، الإيمان يحدث من خلال التجربة، فهناك تقنيات لا تتطلب أي إيمان أو ثقة.

لذا نشاهد أن (مهافيرا) أو (بوذا) يخص النمط الذهني، كما أن (راما كريشنا) أو ميرا يخص النمط العاطفي، يقول (بوذا): "ليس من الضروري أن تؤمن بـ"الله" لا وجود لـ"الله" ويقول أيضاً: "افعل ما أقوله فقط، لا تؤمن بي، اختبر ما أقوله، فإذا برهنت من خلال تجربتك، عندها يمكن أن تؤمن بها".

يقول (بوذا): "لا تؤمن بي، ولا تؤمن بما أتكلم، قم بالتجربة،

obeikandi.com

وحتى تصل إلى الخلاصة النقية ابقَ مشككاً، فتجربتك ستصبح عقيدتك".

يقول (مهافيرا): "لا ضرورة لتصدق أحداً قط - حتى المعلم، فقط قم بالتقنية، وهذا كافٍ".

العلوم لا تقول صدق، إنها تقول قم بالتجربة، قم بفك عقدها، إنها طريقة النمط الذهني، لا تحاول الثقة قبل أن تقوم بالتجربة، لا يمكنك المحاولة بها قبل إتمام التجربة، وإلا ستصبح مزيفاً، كن على حقيقتك، ابقَ حقيقياً على طبيعتك.

أحياناً تحدث أن الملحد يصل إلى القداسة، لأنه يجد حقيقته حول نفسه، (مهافيرا) كان ملحداً لم يكن يؤمن بوجود الله، وكذلك (بوذا) لم يكن مؤمناً بوجود الله، ولكن حدثت المعجزة عندما علم أنه ملحد، وأنه الله بذات الوقت. وكان (بوذا) عقلاني بشدة، ولكنه وصل لأنه لم يخدع نفسه أبداً، شرع يقوم بتجربته، لستة سنوات كاملة أخذ يقوم بهذه التقنية أو تلك، ولم يصدق باستثناء أن برهن الحق بواسطة تجربته، لذا قام بعمل ما، وإذا لم يحدث شيء كان يتركه على الفور. وبإحدى الأيام وصل، بالشك المتواصل وصل، والتجربة هي الطريق والنقطة الجوهرية عندما لم يبقَ هناك شيء للشك، أصبح الشك يقيناً بنهاية المطاف.

بدون أيّة أداة، تهبط حدة الشك، لا وجود لأية أداة فيما يخص الشك، وحتى عندما يغدو الشك مهلكاً. عندما يغدو المرء مشككاً بكل شيء، عندها يصل إلى أن الشك ليس شيئاً حقيقياً، بل على الأفضل القول أن المشكِّك لا يمكنه الشك بالمشكك ذاته، المشكك يمكنه القول، إن ذلك خطأ وهذا صواب، ولكن من هو القائل بالصواب والخطأ، إن مصدر القول حقيقي، هو شرعي بالتأكيد. يمكن أن تقول لا وجود لـ الله، ولكن لا يمكن أن تقول أنا لاشيء، لأنك باللحظة التي تقول فيها أنا لاشيء، تكون قد تقبلت نفسك بالكامل، لا يمكن أن تنكر نفسك، بدون أن تُمضي ذات الوقت بإدراكها، هذا أمر مستحيل.

حتى لو أنكرت ستبقى موجوداً، لا يمكنك أن تقول لضيف يقرع بابك، أنا لست موجوداً هنا، كيف يمكنك قول ذلك؟ إنه أمر سخيف لأنك تسمع الصوت وتقول أنا لست هنا، صوتك وحده دليل على وجودك.

كان (بوذا) مشككاً بكل شيء، ولكنه لا يمكن أن يشك بنفسه، كل ما تشك به يغدو عديم القيمة، وفي النهاية قُذف إلى نفسه، وأصبح الشك مستحيلاً، هبط الشك إلى الأدنى، فجأة أصبح واعياً لحقيقته - لمصدر الوعي الأساسي، لقد أدى

ذلك إلى تحوله من ملحد منكر لوجود الله إلى مثيل الله، حقيقة هناك كثيرون ذو طبيعة ذهنية لم يسيروا في طريقهم نحو الألوهة كما فعل (بوذا).

كلتا النوعين من التقنيات هناك، إذا شعرت أنك من النمط الذهني، شعرت بالاضطراب والقلق، لا تحاول بالتقنيات العاطفية المبنية على الثقة و الإيمان، فالتقنية ليست لكل شخص، إذا كانت لديك الثقة، لست بحاجة إلى طرق مختلفة، إذا كانت لديك الثقة جرب بالطرق السابقة، لكن عليك أن تكون حقيقياً، فالحقيقة مبدأ أساسي بشكل دائم.

من السهل جداً أن تخدع نفسك، لأننا مزيّفون، ربما تحاول تقليد (راما كريشنا) ولكنك لست من ذات النمط، وعندها لن يحدث شيء ذا قيمة. يمكنك تقليد (بوذا)، أو يسوع، أو غيرهم.. وهذا ما يحدث يومياً فقد تربينا على الدين، وبذلك تستمر هذه التفاهات، لا يمكن أن تتربّى على دين معين، عليك أن تختار بنفسك، ليس للدين علاقة مع الدم واللحم، والولادة و.. إلخ.

يولد شخص بمجتمع بوذي، ربما هو من النمط العاطفي، ولكنه سيتبع (بوذا) وعندها سيقوم بإضاعة حياته، وربما يولد شخص ذا طابع ذهني ضمن بيئة متدينة - كالإسلام المحافظ

obeikandi.com

مثلاً - ستضيع حياته ويصبح مزيفاً بالكامل. كامل العالم غير متدين لأن الدين يترافق مع المجتمعات منذ الولادة مع الحماقة والجهل. حقيقة لا يوجد للدين أية علاقة بالمطلق، يحق لك أن تختار دائماً، أولاً عليك بمعرفة النمط الذي يخصك، ومن ثم تختار ما يناسبك.

يصبح العالم متديناً بعمق فقط عندما يأتي اليوم الذي يُسمح به لكل شخص أن يختار - الدين، التقنية، الطريقة، وذلك بحرية كاملة.

ولكن الدين عبارة عن مؤسسة، مؤسسة سياسية، لذا منذ لحظة ولادة الطفل نُطبق علية القوانين الدينية، نحن نشترطه بالدين، يخاف الآباء من احتمال انتقاله إلى مؤسسة أخرى، يجب تدميره عقلياً قبل أن يصبح واعياً، وقبل أن يمتلك القدرة على التفكير والاختيار، فالعقل يصبح مشروطاً ولن يتمكن المرء من التفكير بحرية، كل ما تفكر به مشترطاً فوق عقلك من الأساس. يقول (بريتراند راسيل): "ذهنياً، أنا أنخدع بأن بوذا أعظم من يسوع ولكن عميقاً بقلبي ذلك مستحيل، يسوع أعظم من خُلق على الأرض، فإذا ضغطت على نفسي سأقوم بوضعهما بنفس السوية، أما ذهنياً سيصبح بوذا عملاقاً لا يمكن مقارنته بأحد على الإطلاق".

obeikandi.com

ولكن لماذا هذه المشاعر؟ لأن (راسيل) من النمط الذهني، هو يميل إلى بوذا، ولا يمثل يسوع النمط المنشود بالنسبة له، ولكن عقله كان مشروطاً بالعقيدة المسيحية، لذا لا نشاهد الحق بقوله، فالمقارنة هنا عديمة القيمة، فإذا كان هناك شخص بوذي ذا نمط عاطفي سيشعر أن يسوع أعظم. ولكن الوعي سيمتلئ بأفكار غير سهله فلا يجوز أن يعتقد أن هناك من هو أعظم من بوذا، إن ما تعتقد به كان قد قُدم إليك من المجتمع والتربية. فالعقل كما جهاز الكمبيوتر يحوي برامج معينة، هناك من الأساس تم تقديم المعتقدات والمفاهيم.

ليس باستطاعتك التخلي عنهم بسهولة، لذا الدين ليس كلمة بسيطة، هناك أعداد قليلة جداً يمكن أن يصبحوا متدينين، هناك عدد محدود جداً يمكنهم الانتفاضة على الاشتراطات كافة، فقط العقل الثائر يمكنه أن يصبح متديناً، ذلك العقل الذي يمكنه أن يرى الأشياء بحقيقتها، ومن ثم يقرر ماذا سيفعل.

لكن عليك بالشعور بالنمط الذي يخصّك، الشيء الأول عندما تشعر بالحيرة، فأنت ذو نمط ذهني، إذا شعرت بالثقة والإيمان، عليك باعتماد التقنيات التي تخص الثقة، وثانياً لا يجوز العمل على كلا النمطين، لأن ذلك يزيد من حدّة

الاضطراب. كلاهما غير خاطئين، كلاهما على صواب، (راما كريشنا) على حق وبوذا على حق، هذا ما يمكن أن يخلق اضطراباً شديداً بالباطن، تذكر شيئاً واحداً، هناك طرق كثيرة بهذا العالم تصلك إلى الحق المبين، ليس هناك احتكار إطلاقاً، حتى الطرق المتناقضة يمكن أن تصلك إلى الهدف، فإذا غِصتَ عميقاً ستدرك أن الطرق العديدة كما المسافرين على دروبها، فكل طريق بحسب المكان الذي تقف به سابقاً.

لا يمكن استخدام طريقة مصنوعة مسبقاً، أنت تخلق طريقتك بواسطة جهدك وتطورك، لا وجود لطريقة جاهزة معدّة مسبقاً، لا وجود لطريقة سريعة جاهزة للوصول، ولكن كافة الأديان تجبرك على اعتناق فكرة أن الطريق مُعدّة مسبقاً لتسافر عبرها، وهذا خطأ عظيم، فالبحث الباطني أبعد من الأرض إلى السماء، الطيور تطير بدون أن تترك أثراً بالسماء، لا يمكن أن تتبع أثر الطائر بالسماء، السماء خالية دائماً، لا يمكن للطائر أن يقتفي أثر طائر آخر، كل طائر يطير، يبدع مساره الخاص، الوعي هو كما السماء، لا يشبه الأرض مطلقاً، لقد تحرّك (بوذا) وكذلك (مهافيرا)، ميرا تحركت وكذلك يسوع ومحمد.. يمكنك مشاهدة

حركتهم، وإنجازاتهم، ولكن بلحظة حركتهم، تختفي الدروب، ولا يمكنك متابعتها، فالطريق كما السراب، لا يمكن أن تقلدهم، عليك أن تجد طريقك الخاص.

أولاً فكر بالنمط الذي يخصك، ثم قم باختيار التقنية، بهذه المئة واثنتي عشرة تقنية، الكثير منها للنمط الذهني، والكثير منها للنمط العاطفي، ولكن لا تفكر أنك مزيج بينهما، ويمكنك اختيارهما معاً، ذلك سيخلق اضطراباً عظيماً، وتصبح مُقسماً بعمق وكأنك بطريقك للجنون، ستنشطر إلى أجزاء شتّى، لذا لا تقم بذلك.

السؤال الثاني: **حتى نفهم الموت يقينياً، قلت لنا: أنه يظهر عندما نقترب من الحياة مثل بوذا، لكن بوذا أخذ الجانب السلبي من الحياة، والتانترا تأخذ الحياة بإيجابية، ليست نظرة التانترا سلبية، لذا كيف يمكن لطريقة التوجه للموت أن تستخدم بالتانترا؟**

حقيقة (بوذا) ليس ضد الحياة، وليس باتجاه سلبي، ولكنه كان يظهر سلبي المنهج، لأنه متبلور بالموت، بالنسبة لنا يظهر أنه يحب الموت، ولكنه ليس كذلك، بل على النقيض، لم يكن الموت معشوقهُ، كان يعيش الحياة الأبدية، كان يبحث عن الحياة حيث لا موت، كان متبلوراً بالموت فقط ليجد شيئاً

obeikandi.com

أسمى وأرفع من الموت، وكان (بوذا) يقول: "إذا لم يكن هناك ما هو أسمى من الموت، فالحياة لا طائل منها على الإطلاق، عندها فقط تصبح الحياة عديمة الجدوى". لم يقل أبداً أن الحياة عديمة الجدوى، إنما قال إذا لم يكن هناك ما هو أسمى من الموت فالحياة ليست ذات قيمة.

حياتك ليست ذات قيمة، لأن حياتك ليست أسمى من الموت، مهما كان ما تفكر به يغدو جزءاً من حياتك، وحياتك جزء من الموت، هذه هي حماقتك، أنت تعتقد أنها حياتك ولكنها لاشيء إلا الطريق إلى الموت.

منذ أن يولد المرء يبدأ مشواره إلى الموت، مهما كان منصبك، ممتلكاتك، إنجازاتك، ستتحرك باتجاه الموت، وهذا ما ندعوه "الحياة تسير باتجاه الموت"، كيف يمكن أن نسميها حياة إذاً؟ هذا هو سؤال (بوذا) فالحياة تتضمن الموت المُحتم، إنها تُخبئ الموت حيث لا مكان للحياة، إنها عبارة عن موت تدريجي، يوماً بعد يوم أنت تموت، وأنت تفكر وتعتقد بأنك تعيش وتحيا.

الآن أنت تظن أنك تعيش، ولكنك حقيقة تموت، أنت تخسر حياتك بكل لحظة وتجني الموت فقط، نتعرف على الشجرة من خلال ثمارها، يقول (بوذا): "شجرة الحياة لا يمكن أن

ندعوها حياة، لأن فاكهتها هي الموت"، وأنت تنخدع بهذه الشجرة، وهناك أمر آخر، إذا أنتجت الشجرة فاكهة خاصة فإن تلك الثمرة الخاصة هي بذرة الشجرة، وبطريقة أخرى فإنه لا يمكن للثمرة الخاصة أن تغدو خارج نوع الشجرة، فإذا كانت شجرة الحياة، سوف تنتج فاكهة الموت، فإن الموت يجب أن يحتوي البذرة - الحياة.

دعنا نتفهم ذلك، عندما تولد تعتقد أن ولادتك هي البداية، ولكنها ليست كذلك، قبل هذه الولادة، كنت قد مت مراراً بعدة حيوات، فالموت هو بذرة الحياة، وعندها سيغدو الموت فاكهة لحياة جديدة، الولادة متصلة بالموت، والموت متصل بالحياة، إنهما وجهان لعملة واحدة. لذا إذا رغبت بمعرفة الحياة على حقيقتها، هي محاطة من كافة الجوانب بالموت، الموت هو البداية، وكذلك الموت هو النهاية، والحياة هي الوهم بينهما، أنت تشعر بالحياة بين موتين، مرور العابر بين موت وآخر نسميه الحياة، يقول (بوذا): "إنها ليست حياة، هذه الحياة هي شقاء، بؤس، هذه الحياة هي الموت". لذا يظهر لنا أن الحياة بعمق هي كما التنويم المغناطيسي، فتتنابك الهواجس حول الحياة برمتها، فالحياة باطلة.

بالنسبة لنا، عندما تكون حياً هذه هي النهاية، نحن نخاف

الموت بشدة، على عكس (بوذا) الذي يظهر على حب مع الموت، وهذا غير طبيعي بالنسبة للآخرين، يبدو كأنه انتحار، وهذا هو سبب انتقاد الكثيرين لبوذا.

(ألبرت شويتزر) كان قد انتقد (بوذا) لأنه شعر بأن (بوذا) كان قلقاً بشأن الموت، حقيقة لم يكن (بوذا) متخوفاً من الموت. نحن متخوفون من الموت، كان ببساطة يحلل الأشياء، يبحث عن الحقيقة بعمق، بشكل أعمق بكثير مما تذهب إليه، ماذا يمكن أن تجد بالأعماق؟ حياتك مزيفة بالكامل، وتتخطاها بالموت، إنها كما الملابس، وبداخلها لاشيء إلا الموت.

كان (بوذا) متبلوراً بالموت حيث كان يقول: "إذا كان بإمكاني أن أجد معنى الموت، فقط عندها يمكن أن أفهم معنى الحياة، وإذا تمكنت من فهم معاني الموت والحياة معاً، عند ذلك يمكنني أن أتخطّى الحياة والموت، إنها أسمى من الحياة والموت، وأرفع منهما"، حقيقة هو ليس ضد الحياة، لم يكن سلبياً - ناكراً للحياة - ولكن هكذا يظهر.

التانترا تُظهر الجانب الإيجابي من الحياة، ولكنها مرة أخرى تتعلق بتفسيرنا لمفاهيم (التانترا)، بوذا ليس ناكراً للحياة وليست التانترا متقبلة لها، فالمصدر ذاته، بوذا متبلور بالموت،

التانترا متبلورة بالحياة، ولكنهما حقيقة واحدة، حيثما بدأت باشر من أي اتجاه، ولكن انطلق بعمق شديد لتتعرف إلى الاتجاه الآخر أيضاً.

(بوذا) متمركز بالنهاية - بالموت - التانترا متمركزة بالبداية - الحياة - لذا يظهر (بوذا) عاشقاً للموت، وتظهر التانترا على صلة قوية مع الحب، الجنس، الجسد، الحياة.

بالنهاية يوجد الموت وبالبداية يوجد الجسد والجنس، ولأن التانترا ترتكز على البداية، يغدو الجنس هاماً جداً، لذا عليك أن تذهب عميقاً وتغوص بفهم الجنس، لتكتشف أسرار الحب، كيف تخترق البداية، كيف تصل إلى البذرة، عندها يمكن أن تصل أسمى وأبعد من الجنس والجسد - هكذا تقترب التانترا.

(بوذا) متمركز بالموت وهو يقول عليك أن تتأمل عميقاً بالموت، تحرك عميقاً به وتعرف إلى حقيقته الكاملة، كلاهما نهايتين لظاهرة واحدة، الجنس هو الموت، والموت ظاهرة جنسية أيضاً، إنها تبدو عصية جداً عن الفهم.

هناك حشرات كثيرة تموت مباشرة عند أول اتصال جنسي، يحدث الموت مباشرة، هناك فصيلة من العناكب بأفريقيا يموت الذكر مباشرة عند أول عملية جنسية، فالاتصال الأول

obeikandi.com

مميت، وهذا مرعب جداً، بمجرد أن يُفرغ الذكر تبدأ الأنثى بوخزه بشدة ثم تبدأ بأكله، إنه ليس موتاً طبيعياً، بل بمنتهى القسوة، ولا يمكنه الهرب إطلاقاً.

الجنس والموت متصلان داخلياً بشدة وبإحكام، وبسبب ذلك يغدو المرء متخوفاً من الجنس، الإنسان الذي يرغب أن يعيش طويلاً، دائماً يخاف الجنس، أولئك الذين يبحثون عن الخلود، يصبحون متبتلين زاهدين بالجنس.

يبدأ الجنس مشواره معك منذ لحظة الولادة، فإذا كنت معه أو ضده - لا فرق، لا يمكن أن تهرب من الموت، بنيتك الأساسية ظهرت من خلاله، والجنس هو بداية الموت، لذا يقول المسيحيون أن يسوع ولد من أم عذراء، فقط ليخبرونا أنه ليس إنساناً عادياً، فالموت لن يحصل معه على الإطلاق، إنهم يعظمون تلك الأساطير. يقولون أنه ولد لامرأة عذراء فهو ولد بدون علاقة جنسية، ومن أجل ذلك سيُبعث مرة أخرى، سيعيش من جديد، لقد صلبوه ولكنهم لم يتمكنوا من قتله، سيبقى حياً إلى الأبد، لأنه ليس نتيجة لعلاقة جنسية، فإذا كان حقيقة ولد من أم عذراء فلا يمكن أن يموت، البداية ليست موجودة هنا، إذاً كيف ستحدث النهاية، أما إذا ولد من خلال الجنس، سيكون الموت النتيجة الحتمية.

يجب أن تحافظ على الأسطورة كاملة، إذا قلت أنه لم يولد من خلال أم عذراء، فإن الجزء الثاني المتمثل بالانبعاث من جديد سيغدو وهمياً، لذا هو تجاوز الموت، فالموت لن يصيبه، لذا هو حقيقة لم يصلب، بل كان أولئك الذين يصلبونه ينخدعون بذلك، أنه حي ومازال حياً، وعليك أن تحافظ على القسم الأول من الأسطورة. أنا لن أتحدث شيئاً مع أو ضد هذه الفرضيات، أنا أقول أن كل الفرضية يجب أن تكون جزءاً واحداً حتى يتسنّى لنا تصديقها، لا يمكن أن تحافظ على قسم بدون الآخر، فإذا كان هناك جنس قبل الولادة سيكون الموت محتوماً، لأنه مترافق بعمق، كثيرة هي المجتمعات التي تخاف الجنس، إنه الخوف من الموت، حتى إذا تقبلت الجنس، سيبقى الخوف يقينياً بالعمق، حتى أثناء العملية الجنسية ستشعر بالخوف العميق من الموت، لا أحد يمكنه أن يكون كلياً أثناء الجنس، لا يسمح الشخص لنفسه بالذهاب لأقصى الحدود، هناك بنية حماية خاصة، لا يمكن الذهاب كلياً، فالذهاب كلياً يعني الوصول إلى الحالة المشابهة للموت تماماً.

ليست التانترا متعلقة بفكرة الحياة، وليس (بوذا) ضد الحياة، التانترا تنطلق من قسم واحد، حيث تبدأ الرحلة من هناك، أما (بوذا) يبدأ من الطرف الأخر - المقابل - والتانترا أكثر علمية

obeikandi.com

من بوذا، لأنه من الجيد أن تنطلق من البداية، لقد ولدت مسبقاً، والموت بعيد، ما حدث هو الولادة، ويمكنك العمل بها بعمق شديد، الموت سيحدث لاحقاً.

إنه ما زال بالخيال، لم يحصل حقيقة معك، وعندما تشاهد شخصاً يموت، لا تدرك الموت إطلاقاً، تشاهد أشخاصاً يموتون ولكنك لا ترى الموت، العملية التي تحدث بالداخل (الباطن) لا يمكنك رؤيتها، إنها شخصية، إنها غير مرئية، وحتى الشخص نفسه لا يمكنه قول أي شيء، فاللحظة تمر عبر العملية ولن يكون هناك بعد، ليس باستطاعته العودة، ولا الرجوع للخلف، ليخبرنا ماذا حدث معه.

لذا مهما كانت معرفتنا عن الموت هو مجرد استدلال واستنتاج، لا أحد يعلم شيئاً عن الموت حقيقة، باستثناء أن تتمكن من تذكر حياتك السابقة، ليس لديك أي معرفة بالموت مع العلم أنك متّ سابقاً مرات عديدة. لقد أحيا (بوذا) عدة تقنيات تتعلق بتذكر الأجيال الماضية، حيث أن موتك بحياتك الحالية سيحدث بالمستقبل، كيف يمكنك أن تركز عليه؟ كيف يمكنك أن تتأمله؟ إنه لم يحدث بعد، إنه غامض جداً، مجهول ومظلم، ماذا يمكنك أن تفعل؟ يمكن فقط التفكير به، ولكنه مجرد استعارة لأحداث كان الآخرين قد

تكلموا عنها، أنت تكرّر ما قاله الناس، ولكن كيف يمكنك تأمل الموت؟

أنت تشاهد الآخرين يموتون، ولكن ذلك لا يعني إحاطتك بالموت، فأنت خارج الحادثة، إنها كما لو أن هناك شخص يتناول الحلويات، وأنت تنظر إليه، ولكن من الذي يشعر بالطعم - بالمذاق، من الذي يستطيع تجزئة الحادثة، إنها تحدث عميقاً معه، وأنت لا يمكنك معرفة ما يشعر به بالداخل.

يمكن أن تنظر إلى فمه، إلى سلوكه، وربما تشاهد ملامح وجهه، ولكنها مجرد مظاهر زائفة، أنت لا تعلم ماذا يحدث معه بالباطن، إلا إذا أخبر شيئاً ما، ولكن تلك ليست تجربة حقيقية أيضاً، (بوذا) تكلم عن تجارب حقيقية، تحدث عن تجارب موته السابقة، ولكن أحداً لم يصدق ذلك. إذا قمت بإخبارك شيئاً عن تجارب موتي السابقة، لن تصدق ذلك بأعماقك، كيف يمكن أن تصدق ذلك؟ لا يوجد أي مدخل حول حقيقة ذلك. يمكن أن تقترب من الولادة ويمكنك أن تقترب من خلال الموت، موتك بحياتك الحالية ما زال بعيداً لما يأتي بعد، الموت يحدث مع الآخرين فقط.

من الصعب أن تتأمل الموت، عليك أن تتحرك من خلال الحيوات الماضية، عليك أن تقوم بالحفر بذواكر ماضية قديمة

obeikandi.com

العهد، اعتاد (بوذا) و(مهافيرا) استخدام تقنية (جاتي سامران) إنها تقنية الذهاب إلى الحيوات الماضية، فقط عندها يمكنك أن تتأمل الموت.

التانترا أكثر علمية، إنها تبدأ من الحياة، مع الولادة، مع الجنس، إنها حقيقية، الموت ما زال كالوهم، ولكن تذكر، أن النهاية لكلاهما واحدة، كلاهما يبحثان عن الحياة الأبدية، الحياة حيث لا موت، سواء حدث التجاوز والترقي من خلال البداية أم النهاية، سواء قفزت من القطب أم من القطب المقابل، تذكر دائماً، يمكنك القفز فقط عند الأقطاب ولا يمكنك القفز من المنتصف.

إذا أردت القفز خارج الغرفة يجب أن أتجه إلى حدها الأقصى بالاتجاهين، لا يمكنني البقاء بالمنتصف.

والحياة تملك اتجاهين فقط، الولادة والموت، التانترا تبدأ من الولادة، إنها أكثر علمية، وأكثر حقيقية، فأنت بهذه المرحلة سابقاً، لذا يمكنك تأملها، الجنس حقيقة واقعية، يمكنك تأمله بعمق، يمكنك أن تتعمق بأسراره وتتفهمها، ومن ثم تترفع وتسمو.

الموت ليس حقيقة بعد، هناك عدد قليل من العقول يمكنها تخيل الموت، نادرة هي العقول المبدعة التي يمكنها اختراق

obeikandl.com

المستقبل، لقد حدثت حيث كان (بوذا) يتصور الموت بعمق بالمستقبل وكأنه بالحاضر تماماً، ولكن ذلك يحدث مع عقول فذة.

يمكن استخدام التانترا من قبل أي شخص على أن يكون مهتماً، يكفي أن تملك الرغبة بالبحث لتكتشف حقيقة الحياة، ولكن التانترا تستخدم الموت فقط لتساعدك على التحرك الباطني، (بوذا) أيضاً استخدم الولادة لتصبح الجزء الآخر من التأمل المرتكز على الموت، فالقسم الآخر يستخدم للمساعدة، ولكنه ليس المركز، تقول التانترا: "إذا كان بإمكانك التفكير حول الموت، ستأخذ حياتك معانٍ جديدة، بالشكل والأهمية، سيبدأ عقلك التفكير باتجاهات مختلفة، والتي بدون الموت ستبقى صعبة وربما مستحيلة، باللحظة التي تشعر بها بأن حياتك متجهة نحو الموت المُحتم بنهاية المطاف، عندها تصبح متمركزاً بالموت ولا يمكن أن تظل متعلقاً بالحياة، فالعقل يبدأ مشوار الانتقال إلى الأعلى والأسمى".

وهذا ما أعنيه بكلامي، فإذا كنت تفكر بالحياة فحسب، سيذهب عقلك باتجاه الخارج، إلى حيث الأشياء المحسوسة (هناك الدوافع والرغبات المرتكزة على الأنا) وإذا بدأت تنظر إلى الموت المختبئ بكل مكان، عندها لن تتعلق بالأشياء،

سيبدأ عقلك بالتحرك نحو الباطن.

منذ عدة أيام جاءت فتاة صغيرة إلى هنا، كانت فتاة هندية مغرمة بشاب أمريكي، وبعد أن خططوا للزواج، ظهر المرض على الشاب وتم التشخيص بإصابته بأحد أنواع السرطان المميتة، كان الموت يقينياً، يمكن أن يعيش سنتين أو ثلاث سنوات كحد أقصى، حاول الشاب إقناع الفتاة بالعدول عن فكرة الزواج، وقال: "الموت بدا مؤكداً، لماذا تُضيعين وقتكِ معي".

ولكن كلما كان أكثر إصراراً، أصبحت الفتاة أكثر عناداً بالزواج منه، وهذه هي طبيعة العقل، فالعقل يقف على الأقطاب المتقابلة دوماً، وبعد ذلك حدث الزواج، وأصبحت الفتاة متعلقة بفكرة الموت بشدة، أصبحت محاطة بالموت باستمرار، وبدت حزينة مضطربة، لم تستطع أن تحب الشاب، من السهل أن تموت لأجل شخص ما، ولكن من الصعب أن تعيش لأجله. من السهولة أن يموت الشخص، يمكن أن يضحي بنفسه من أجل معتقد سخيف أحياناً، فإذا كنت تحبني وقلت لك اقفز من أعلى البناء يمكن أن تقوم بذلك بسبب الحب، ولكن إذا قلت لك ابقَ معي لثلاثين سنة لنعيش سوية، سيصبح الأمر بغاية الصعوبة.

يمكن أن تصبح شهيداً بلحظة، يمكن أن تموت لأجل شخص ما، لأجل قضية ما، إنها من أسهل الأمور بالعالم، أما أن تعيش لأجل شخص ما أمر بغاية الصعوبة. لقد بدأت تضحي بنفسها لتعيش بجانب الشخص الذي في طريقه للموت. لا يمكنها أن تحبه الآن، فالموت قريب جداً، يمكن أن يحدث بكل لحظة، لذا كانت تعيش بكرب عظيم وألم مبرح.

قلت لها إن زواجكِ يبدو سيء الحظ ظاهرياً فقط، ولكنه يمكن أن يجلب الحظ والرضا أيضاً، إن كل الناس بطريقهم للموت، لكن ذلك ليس يقينياً بالنسبة لهم، الموت يقيني لكن الوقت غير يقيني، ولكن من يعلم، حتى عند لحظة حدوث الموت. نحن لا نعلم باستثناء أن يبدو الموت مؤكداً، لذا يبدو المجهول مليء بالغبطة. إن حبها للشاب ما يزال ولكنه مُخبأ بالعمق، ظاهرياً لا يوجد خطأ، ولكن الآن أصبح الحب مستحيلاً، والحياة غدت مستحيلة، لا وجود إلا للموت، هو حاضر بينهما على الدوام.

لذا سألتها: "لماذا لا تحبيه أكثر؟ لأنه ذاهب للموت يجب أن تحبيه أكثر". قالت: "كيف لي أن أحبه، نحن دائماً ثلاثة، لقد ضاعت السرية والخصوصية، أنا هنا وهو هناك وثالثنا الموت، لم نبقَ اثنان لا وجود للعزلة والخصوصية".

obeikandi.com

الموت ثقيل جداً، من المستحيل التعايش معه، يمكن أن يصبح أداة لكشف أغوار الباطن، تقول التانترا استخدم هذه الأداة بالباطن، لا حاجة لتذهب إلى تفاصيل حول الموت، لا ضرورة لتتأمل الموت، لا تجعل منه هاجساً يسيطر عليك، فقط كن واعياً أن الموت هناك وسيساعدك لتتحرك إلى الباطن، لتتأمل بالباطن العميق.

السؤال الثالث: **كيف يمكن للعقل أن يتحول، ويتجاوز فقط بأن نجذب الجسد إلى حالة تشبه الموت؟**

يظهر من خلال السؤال أنه سؤال عقلي، فبينما يكون العقل فعالاً يصبح التأمل مستحيلاً، فالتأمل يتطلب السكون العميق، يمكنك التعرف على نفسك وذاتك فقط عندما يسكن كل شيء ويصمت ويهدأ، فقط عند الصمت الكلي تلتقي مع ذاتك، بطريقة أخرى عند عمل العقل دائماً تكون منشغلاً بشيء ما، لن تشعر بحضورك، أنت تذهب إلى حيث تنسى نفسك بشكل مستمر مع الدوافع والرغبات، أنت تنسى نفسك بالكامل.

الأفعال تعني تعلقك بالخارج، فأنت تقوم بعمل ما متصل مع الخارج، عدم الفعل (حالة السكون) تعني عودتك إلى بيتك. إن وقت الفراغ أساسي بالمدرسة، إنه وقت الحرية من كافة

obeikandl.com

الأفعال الخارجية المادية، وعندها يمكن للطلاب أن يتعلموا شيئاً عن ذاتهم.

الظاهرة ذاتها إذا أردت أن تتعرف إلى وجودك، عليك أن تكون هادئاً وصامتاً كلياً، حيث لا وجود لأي فعل على الإطلاق، كل الحركة يجب أن تتوقف، كل الأفعال يجب أن تتبخر، تغدو **أنت** ببساطة. لأن ذاتك لطيفة، أما انشغالك وعملك وتفكيرك بمختلف الاتجاهات لن يمنحك فرصة التعرف إلى وجودك، لأن وجودك عبارة عن موسيقا صامتة، ليس بإمكانك سماع نغمة السكون، هناك فقط صوت لطيف جداً بالباطن.

التعرف على نفسك يتطلب توقف الارتباط الخارجي الفعلي والسمعي، عندها هناك السكون والهدوء، وهناك صوت لطيف تسمعه لأول مره، صوت صامت، صمت تملأه الموسيقى بشجن، عندها تدخل العالم اللطيف وتغادر العالم المادي الفظ. الأفعال تخص العالم المادي، الصمت والهدوء يخص العالم اللطيف، وجودك - كينونتك - هو أكثر الأشياء لطفاً بالعالم، لتشعر بذلك عليك أن تتوقف، عليك أن تكون غائباً عن أي مكان، لذا فإن حضورك الكلي يأتي إلى الداخل، وعندها يمكنك أن تكتشف نفسك وذاتك.

obeikandi.com

من أجل ذلك يُنصح بعدد من التقنيات بأن تجعل جسدك متوقفاً كما الميت، هذا يعني أن يصبح هادئاً كما الجسد الميت، عندما تتأمل اجعل جسدك يدخل مرحلة الموت، يمكن أن يكون ذلك تخيلياً، وحتى التخيل سيساعدك، لا تسأل كيف سيساعد التخيل، فالتخيل له مهمته وعمله، مثلاً; عند إجراء تجربة علمية، يمكن أن تجلس ويراقبُ الطبيب معدل النبض، عندما يطلب منك أن تصبح غاضباً، أن تتخيل بالباطن الغضب أو المشاجرة.. عندها سيرتفع معدل النبض مباشرة.

بالباطن تخيل أنك ذاهب للموت، عليك أن تصبح هادئاً تماماً، وأن تشعر بالموت يهبط ويقترب، سينخفض معدل النبض، معدل النبض أمر فيزيائي، أنت تتخيل ذلك فحسب، التخيل ليس مسألة وهمية، إذا كان بإمكانك التخيل الحقيقي، حتى الموت الحقيقي يمكن أن يحدث، إذا كان بإمكانك التخيل الحقيقي، يحدث التأثير الفيزيائي (العضوي).

ربما شاهدت شخصاً يقوم بالتنويم المغناطيسي، وربما لا، ولكن يمكن القيام بهذه التجارب بسهولة بالمنزل، يمكن اختبارها على طفل متوسط العمر(صبي أم فتاة) الفتاة أفضل من الصبي، لأنها أكثر تعاوناً، أما الصبي يكون أكثر شكاً.

التعاون ضروري جداً، فقط قل للطفل أن يستريح، وقم بالإيحاء له، بأنه ذاهب إلى نوم عميق، اغرق بالنوم العميق، تصبح الأجفان أثقل وأثقل، واستخدم صوتا رتيباً: "أنت أثقل وأثقل.." دع الصوت يصبح رتيباً ومملاً، وكأنك أيضاً غرقت بالنوم، خلال خمس دقائق يأخذ الطفل بالنوم العميق، ولكن ذلك ليس نوماً عادياً، إنه تنويم مغناطيسي، إنه يختلف بالنوعية وبالجوهر عن النوم الطبيعي، لأن الطفل الآن يمكنه أن يسمع صوتك فقط، لا يمكنه أن يستمع إلى أي صوت أخر، إذا كان هناك من يتكلم فإن الطفل لا يمكنه سماع أي شخص آخر.

إذا تحدثت إلى الطفل - المنوم مغناطيسياً - سيتبع حديثك فوراً وينفذ أوامرك. يمكن أن تجرب إخباره: "لقد وضعت فحمة ملتهبة بيدك" وتقوم بوضع حجر عادي أو ما شابه ذلك، حيث لا وجود لأي حرارة، سيقوم الطفل برميها مباشرة، ويصرخ عندها كما لو أن النار لسعته. ولكن المعجزة تحدث عندما تعلم أن يده احترقت بالفعل، ماذا حدث؟ لا وجود لأي احتمال لتحترق اليد بواسطة حجر بارد، ولكن يد الطفل احترقت كما لو أن الجمر لامسها فعلياً، إنها مجرد تخيلات.

إن أولئك الذين يخترقون العقل البشري يعتبرون أن التخيل له

obeikandl.com

نفس الأثر بالواقع، التخيل ليس مجرد تخيل فنتائجه حقيقة واقعية بالمطلق.

قم بعمل التجربة كما يلي... استلقِ على الأرض، استلقِ بهدوء وكأنك ذاهب للموت، الجسد سيصبح كالميت، مع الوقت تشعر أن جسدك ثقيل، وكأن ثقلاً كبيراً يرضخ فوق الجسد، يصبح الجسد بالكامل كما الوزن الميت، قل لنفسك: "لو أردت أن أحرك يدي من مكانها لا أستطيع" ثم حاول تحريكها ولكنك لا تستطيع.

الآن التخيل يقوم بعمله جيداً. بهذه المرحلة التي تشعر بها بأن الجسد وزن ميت، يمكنك أن تنفصل عن العالم المادي (عالم الحركة) بسهولة شديدة، وهذا سبب التوجه لمثل هذه التقنيات، تستطيع أن تصبح هادئاً وساكناً لأنك بمرحلة الموت، الآن يمكن أن تشعر أن كل شيء ميت والجسر بينك وبين العالم قد تحطم تماماً، فالجسد ميت ولا يمكنك القيام بأي شيء، هل يمكن عمل أي شيء بدون الجسد؟ لا يمكن القيام بأي عمل بدون جسد. يمكن للعقل أن يستجيب لذلك، عليك أن تصبح واهن القوة - عاجز - عندها تصبح بالداخل، والعالم خارج بالكامل.

العربة ميتة والجسر تحطم هناك، وعندها طاقتك ستبدأ

obeikandi.com

بالتحرك نحو الباطن، حيث لا مجال لتذهب نحو الخارج، إنه شعور غريب ورائع، عندها للمرة الأولى يمكن أن تنظر إلى نفسك من الداخل، من الباطن العميق.

التانترا، اليوغا، الإيورفيدا وكافة العلوم القديمة بهذا المجال الفيزيائي، كان عملها ينصب على التعرف إلى تقنيات تأملية للباطن حتى تكتشف أسراره. أما العلوم الفيزيائية الحديثة ينصب عملها على التحليل والتشريح. علوم الفيزياء الموغلة بالقدم تعرفت إلى الجسد من خلال التأمل، ولم تلجأ إلى التشريح مطلقاً.

الآن هناك مدارس طبية، وهناك علماء يخبروننا أن عملية تشريح الجسد هي للتعرف إلى شيء ميت، ومهما كانت الاستنتاجات حول الجسد الميت ليست على علاقة مع الجسد الحي.

ربما يكونون على حق، عندما نقوم بسحب قسم من الدماء إلى الخارج لفحصها، نحن نفحص دماءً ميتة، إنها ليست نفس الدماء التي بالداخل، بالقسم الخارج تتساوى المعايير تماماً، أما بالداخل هناك عملية حية، هناك تيار مليء بالحياة، وهو يشكل قسماً من الآلية العضوية لكامل الجسم، والآن هذا القسم مات، إنه يشبه تشريح العيون بعد سحبها للخارج،

obeikandl.com

عندما كانت العيون بالجسد كانت الذات مختبئة خلفها، كان لها بريقها، والآن هي حجرة ميتة، ومهما كان ما ستعرفه عن هذه العين، هو بالتأكيد ليس كما العين الحية، فالجزء الأساسي ليس موجوداً الآن، الذات الحية ليست هناك. هذه العيون جزء من كلية كبيرة، إن طبيعتها النوعية تتألف من قسم بنيوي من كلية أكبر، والآن هما مستقلتان، ليستا جزءاً من أي شيء آخر، النموذج ضائع، ضاع الاتصال مع مصدر الحياة. كامل تعاليم التانترا واليوغا تقول باستثناء أن تصل إلى فهم ومعرفة الجسد الحي، فإن كامل علومك مُزيفة.

ولكن كيف يمكننا معرفة الجسد الحي؟

هناك طريقة واحدة فقط، أن تدخل إلى داخل نفسك، وأن تتحرك بالباطن لتشاهد تفاصيل الجسد، ستكتشف عالماً مختلفاً من خلال هذه التقنيات، إنه عالم الحياة، لذا أولاً; كن متمركزاً بالقلب، وانظر حول جسدك، وتحرك من خلاله، وعندها يتحقق أمران، الأول تشعر أنك لست الجسد، لا يمكن أن تكون الجسد لأنك المشاهد، عندما يصبح المرء واعياً متيقظاً لذلك، يصبح الجسد للمرة الأولى كما الملابس التي يرتديها، وأنت مختلف كلياً عنه.

والأمر الثاني، حالاً ستشعر "لا يمكن أن أموت". هذا يبدو

غريباً - استخدم التقنية - تقنية تخيل الموت، وعندها تصل إلى نقطة اللاموت، ستصل إلى معرفة يقينية "أنا لن أموت، يمكنني فقط رؤية الآخرين يموتون"، لأن أجسادهم تموت، لذا يتبين أنهم يموتون، الآن يمكن أن تشاهد كامل الجسد مُستلقٍ وممدد وميت، وأنت حي لأنك لست الجسد.

لذا فإن موت الجسد ليس موتك، فالجسد يموت، وأنت تتحرك خارجاً، فإذا تابعت بهذه التقنيات، لن يكون الوقت بعيداً جداً عندما يمكنك أن تخرج من الجسد، وتنظر إلى جسدك من الخارج، وجسدك ممدد قبالتك فقط، إنها ليست صعبة جداً، بمجرد أن تختبر ذلك، لن تبقى أبداً ذات الشخص، ستولد من جديد، عندها ستحصل على ولادة أخرى، وتبدأ حياة جديدة.

لقد كنت قد أخبرتكم عن المُنجم الذي وعد بأن يقرأ خريطة حياتي، وكان قد مات قبل أن يقوم بذلك، لذا فإن ابنه والذي تابع عمل والده، قام بوضع خريطة لحياتي، ولكنه كان متحيراً أيضاً، وقال: إنه من المؤكد أن هذا الصبي سيموت بعمر واحد وعشرين عام كحد أقصى، كل سبع سنوات عليه أن يواجه الموت.

لذا كانت عائلتي ووالديّ قلقين دوماً من موتي، كانوا

خائفين عند كل دورة لسبع سنوات، وكان على صواب، بعمر السبع سنوات بقيت حياً، ولكني مررت باختبار عميق للموت عند موت جدي (والد أمي).

كنت متعلقاً به بشدة، وكأن هذا الموت ظهر على أنه موتي، بطفولتي كنت قد تمثلت بموته، لم أتناول الطعام لثلاثة أيام متتالية، ولم أشرب الماء، لأنني كنت على ثقة بأنني إذا مِت سأصل إليه حيث يكون، كنت أحبه كثيراً، وكان يحُبني كثيراً، فعندما كان حياً لم يسمح لي بالذهاب لمنزل والدي، كنت أعيش بمنزل جدي، وكان يقول: "عندما أموت فقط يمكنك المغادرة". كان يعيش بقرية صغيرة جداً، لذا لم أتمكن من الذهاب إلى المدرسة لعدم وجود مدرسة هناك. لم يتركني أبداً، كان قطعة مني، لقد كبرت بوجوده وبحبه.

عندما مات شعرت بأنني لا يمكن أن أنخدع بالطعام والشراب، الآن لا أريد أن أعيش، وأثناء ذلك حدث شيء ما عميق جداً، بقيت متمدداً على السرير لثلاثة أيام أقول: "لقد مات ولا أريد أن أعيش بعد"، أصبحت هذه الأيام الثلاثة تجربة موت حقيقية، كنت بطريقي للموت، وبدأت أتعرف إلى بعض الأمور الغامضة، والتي يمكنني شرحها الآن، شعرت بأن الموت مستحيلاً، شعرت أنه لا يمكن أن يحدث مطلقاً.

وبعدها بعمر الأربعة عشر بدت عائلتي قلقة، وحدثت معي ذات التجربة ولكن بوعي أكبر، فقلت لهم: "إذا كان الموت سيحدث كما قال المُنجم، من الأفضل التحضير له".

لماذا تمنح لنا فرصة للموت ولا نستغلها، لماذا لا يمكنني الالتقاء بالموت بمنتصف الطريق؟ فإذا كنت ذاهباً للموت من الأفضل أن أموت بوعي" لذا غادرت المدرسة لسبعة أيام، وقلت لمعلمي: "أنا سأموت قريبا"، فقال لي: "ما هذا الهراء الذي تتحدث عنه، هل ستنتحر؟ ماذا تعني بذلك؟".

أخبرته بفرضية المُنجم الذي يعتقد أنني سأواجه الموت كل سبع سنوات، وقلت له: "إنني سأذهب لسبعة أيام أنتظر خلالها الموت، فإذا جاء الموت من الجيد أن ألتقيه بوعي، عندها سيصبح تجربة عظيمة"، ذهبت إلى معبد خارج قريتي، كان مكاناً منعزلاً، معبداً مهجوراً تماماً، بناء قديم - خراب - ومكثت هناك لعدة أيام ، تمددت هناك بانتظار الموت". هذه الأيام السبعة أصبحت تجربة تأملية روحية عميقة، لم يأتِ الموت أبداً، ولكن من جهتي حاولت جاهداً فهم الموت بكل طرقه، حدثت مشاعر غريبة للقدر المشؤوم، ولكن النقطة الأساسية هذه.. إذا شعرت بأنك ذاهب للموت تصبح هادئاً ساكناً وصامتاً، لا شيء يخلق الخوف والقلق، لأن كل

الخوف والقلق متعلق بالحياة، الحياة بجوهرها ترتكز على القلق.

عندما تكون متجهاً للموت لِمَ الخوف ولِمَ القلق؟ كنت متمدداً هناك، باليوم الثالث أو الرابع، دخلت أفعى ضخمة إلى المعبد، كنت أشاهدها، ولكن لم يكن هناك خوف، وفجأة شعرت بمشاعر غريبة، كانت الأفعى تقترب رويداً رويداً، كنت أفكر أنه إذا جاء الموت، ربما عن طريق هذه الأفعى، لذا لِمَ الخوف، انتظرت - ولكن الأفعى عبرت من فوقي وذهبت للخارج.

الخوف يتلاشى بالكامل عندما تتقبل الموت، فإذا كنت متعلقاً بالحياة، سيغدو الخوف والقلق بكل مكان.

أحياناً يطير الذباب من حولي، وأحيانا تزحف حشرة على الجسد، إن ذلك يثير اهتياجاً ما، وأرغب بطردها خارجاً، ولكني عندها أفكر "ما الفائدة، آجلا أم عاجلاً، سأذهب إلى الموت، وعندها لا أحد يمكنه أن يحمي الجسد، لذا دعهم بطريقهم. باللحظة التي أقرر أن أتركهم وشأنهم، يختفي الاهتياج تماماً، إنها ما تزال على الجسد، وكأنني غير معني بذلك، وكأن تلك الحشرات تزحف على جسد شخص آخر، فوراً أشعر بأن هناك مسافة، إذا تقبلت الموت ستخلق المسافة،

obeikandi.com

وستعلم بأن هناك شيء ما لا يموت، وعندما تتقبل الموت كلياً ستصبح واعياً لهذه المسافة.

ومرة أخرى بعمر الواحد والعشرين أصبحت عائلتي تنتظر. فقلت لهم: "لماذا تنتظرون؟ لا تتوقعوا شيئاً، فأنا لن أموت"، فيزيائياً يوماً ما سأموت، على كل حال، فإن فرضية المُنجم ساعدتني كثيراً، لأنه جعلني واعياً بفترة مبكرة جداً حول الموت. وبشكل دائم ومستمر قمت بتأمل الموت ومتقبل بشكل كلي لقدومه.

يمكن استخدام الموت من أجل التأمل العميق، لأنك عندها تصبح هادئاً، عندها تتحرر طاقتك من العالم، ويمكن أن تتحرك بالباطن، لذا ينصح بتطبيق وضعية الموت، استخدم الحياة، استخدم الموت لتكتشف ما هو أسمى وأبعد منهما.

obeikandl.com